[438] بلغهم إقبال الحسين عليه السلام، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا أنه الحسين عليه السلام، فكان لا يمر على ملأ من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا يا ابن رسول ا قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تأخروا، هذا الأمير عبيد ا بن زياد، وسار حتى وافى قصر الأمارة فأغلق النعمان بن بشير عليه حتى علم أنه عبيد ا ففتح له الباب (1). فلما أصبح نادى في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخطب وقال: أما بعد: فإن أمير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر، وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد) (2). ثم نزل وأخذ الناس أخذا شديدا. ولما سمع مسلم بن عقيل بمجئ ابن زياد إلى الكوفة ومقالته التي قالها خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه سرا. ونزل شريك بن الأعور دار هانئ بن عروة أيضا، ومرض فاخبر بأن عبيد ا بن زياد يأتيه يعوده، فقال لمسلم بن عقيل: ادخل هذا البيت، فإذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج إليه واضربه ضربة بالسيف تأتي

---

(1) ارشاد المفيد 2: 42، روضة الواعظين: 173، ونحوه في مقتل الحسين للخوارزمي: 198، وتهذيب التهذيب 2: 302. (2) قال الجوهري في الصحاح (6: 2500): في المثل (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد): أي ان الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد. (*)